

تفسير البغوي

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ

قوله تعالى : (ولما جاءت رسلنا) يعني هؤلاء الملائكة ، (لوطا) على صورة غلمان مرد

حسان الوجوه ، (سئء بهم) أي : حزن لوط بمجيئهم ، يقال : سؤته فسيء ، كما يقال :

سررته فسر . (وضاق بهم ذرعا) أي : قلبا . يقال : ضاق ذرع فلان بكذا : إذا وقع في

مكروه لا يطيق الخروج منه ، وذلك أن لوطا عليه السلام لما نظر إلى حسن وجوههم

وطيب روائحهم أشفق عليهم من قومه أن يقصدوهم بالفاحشة ، وعلم أنه سيحتاج إلى

المدافعة عنهم . (وقال هذا يوم عصيب) أي : شديد كأنه عصب به الشر والبلاء ، أي :

شد . قال قتادة والسدي : خرجت الملائكة من عند إبراهيم عليه السلام نحو قرية لوط

فأتوا لوطا نصف النهار ، وهو في أرض له يعمل فيها . وقيل : إنه كان يحتطب . وقد قال

الله تعالى لهم : لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات ، فاستضافوه فانطلق بهم

، فلما مشى ساعة قال لهم : ما بلغكم أمر أهل هذه القرية؟ قالوا : وما أمرهم؟ قال : أشهد

بالله إنها لشر قرية في الأرض عملا . يقول ذلك أربع مرات ، فدخلوا معه منزله . وروي :

أنه حمل الحطب وتبعته الملائكة فمر على جماعة من قومه فغمزوا فيما بينهم ، فقال لوط : إن قومي شر خلق الله ، ثم مر على قوم آخرين ، فغمزوا ، فقال مثله ، ثم مر بقوم آخرين فقال مثله ، فكان كلما قال لوط هذا القول قال جبريل للملائكة : اشهدوا ، حتى أتى منزله .وروي : أن الملائكة جاءوا إلى بيت لوط فوجدوه في داره ولم يعلم بذلك أحد إلا أهل بيت لوط ، فخرجت امرأته فأخبرت قومها ، وقالت : إن في بيت لوط رجالا ما رأيت مثل وجوههم قط .